

أوراق الشام ... أوراق ثورة واعلام

دمر ...

ياسمينه من دمشق...

**تحقيق إقتصادي
القاتل الصامت**

**أطفال دمشق في عيد الأضحى
حلم بالنجاة من الموت !!..**

**الثورة السورية...
على طاولة المفاوضات...**

العدد (6) الأحد 11\11\2013

العدد
(٦)

٢٠١٣-١١-٣

تقرؤون في هذا العدد

أسرة التحرير

رئيس التحرير
محمد أبو شام

فريق التحرير

فاروق الرفاعي
قيس الشامي
أبو عمر الميداني
أنس كردي
بدر الدين الدمشقي
سيف الشام

إخراج فني
رام حسن

الافتتاحية

٤ في الحديث عما قبل جنيف ٢ !!
٤ تحقيق

٦ أطفال دمشق في عيد الأضحى
٦ مذكرات معتقل

٧ كي لا ننسى
٧ بروفايلات

٨ أحمد معاذ الخطيب الحسني
٨ تحقيق

١٠ الثورة السورية على طاولة المفاوضات
١١ ياسمين من دمشق

١٢ دمر
١٢ مقالات

١٢ متطلبات الوحدة الثورية
١٢ على هامش الثورة: الشجاعة والإقدام، والتخوين وكثرة الظن

١٣ معاً نحو الحياة .. معاً نحو الثورة!
١٣ تحقيق اقتصادي

١٥ القاتل الصامت!
١٦ فقه الثورة

أدبيات من دمشق
الشجاعة « ٢ »



Revolution Leadership Council of Damascus مجلس قيادة الثورة في دمشق
Media Office / المكتب الإعلامي

Tel.: +1347 47 410 46 - <https://www.facebook.com/R.L.C.Damascus>

Email: R.L.S.Damascus@gmail.com / Skype: [r.l.s.damascus](https://www.skype.com/R.L.C.Damascus) / [RLC_Damascus](https://www.rlcdamascus.com)

www.rlcdamascus.com

أوراق الشام
الحرية من أجل سوريا

في الحديث عما قبل جنيف ٢ !!

كثر الحديث في الآونة الأخيرة عن الذهاب إلى جنيف ٢ وأهمية ذلك من عدمه، وهناك من سحب مشروعية من يذهب وآخرون اعترضوا وغيرهم وافقوا بشروط وغيرها العديد من التسريبات التي يختلط فيها الصحيح بالمسموم لإثارة الرأي العام، في إشارة واضحة إلى حجم الاختلاف والخلافات فيما يتعلق بالمؤتمر وأهدافه.

من المعلوم والنافل قوله أن السوريين يريدون حلا لما يمرون به، فلا أحد يرغب باستمرار الأوضاع على ما هي عليه مع استمرار القتل اليومي والمعاناة ونزوح وتهجير الملايين، كما لا يريدون الاستمرار فقط من أجل أن يقال هنا ثورة، فالثوار لديهم أهداف وأجندة واضحة تتعلق بإزاحة نظام القتل والإجرام الجاثم على صدورهم.

ولكن لأن السوريين خبروا على مدى سنتين ونصف حجم الخذلان ممن ادّعوا أنهم مناصرين لهم سواء من محيطهم العربي أو الغربي، وكذلك الإحباط الذي أصاب كثيرين بسبب أداء الائتلاف الوطني الذي عُول عليه كثيرا عند تأسيسه وخاصة فيما يتعلق بتحقيق مطالب الثورة.

لذلك فإن البواعث النفسية وعدم الثقة بالحلفاء أساسا ناهيك عن عدم الثقة بالعدو الذي لا يلتزم بميثاق أو عهد هو ما يجعل الرأي العام غير مهياً لقبول حتى فكرة مناقشة التوجه إلى مفاوضات، فالراعي الرسمي لهذه المفاوضات هو الولايات المتحدة التي طالما اعتبرت نفسها مناصرة للمظلومين في سوريا والتي قالت قبل أكثر من سنة ونصف أنه يجب على الأسد أن يرحل ثم لم تفعل أي شيء لتحقيق ذلك، وكذلك طالما وعدت بزيادة حجم التسليح كما ونوعا ثم يفاجئ الجميع بأن الولايات المتحدة هي من تعطل تسليح الثوار وصولا إلى الخطوط الحمراء المتعلقة بالكيماوي والتي مانتت بإعادتها على أسماعنا صباح مساء محذرة تارة ومتوعدة تارة أخرى، حتى تم استخدامه وراح ضحيته ما يزيد عن ١٤٠٠ معظمهم من الأطفال ثم ما لبثت أن أزالته الخطوط الملونة لمصلحة عقد اتفاق يتعلق بتفكيك ترسانة الأسد الكيماوية لمصلحة حليفها الأقرب «إسرائيل» وكأنه لم يمت مئات الأشخاص وكأن تفكيك الترسانة بديل عن محاكمة من استخدمه أو مكافأة لخدماته.

والأمر لم يكن أفضل حالا بالنسبة للعرب الذين لم يوفوا بأقل المنتظر منهم، فحتى بالأمور الإنسانية لم ينجزوا ما كان متوقعا منهم فاللاجئون السوريون يعيشون في مخيمات اللجوء العربي أسوأ أوضاعهم، ناهيك عن رفض ومنع العديد من الدول استقبالهم.

أما داخليا إن صح التعبير على مستوى الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة فلم يكن الحال أفضل، فبعد تأسيس المجلس الوطني السوري بهدف العمل على تحقيق أهداف الثورة وتسويق أهدافها وركائزها في المحافل واللقاءات الإقليمية والدولية كانت النتائج توشى بالفشل الذريع، ثم تم تدجين المجلس الوطني ليتم تأليف الائتلاف الذين استبشر السوريين بهم الخير ورحبوا بتأسيسه على أمل أن يعمل بصدق على حمل هم الثورة والثوار لكن هذا ما لم يحصل شيء منه فكان الائتلاف نسخة مطابقة للمجلس الوطني في المضمون وبيروقراطية العمل وانتشار الفساد والمحسوبيات ماوضع معنويات الثوار والرأي العام في وضع حرج جعل منهم محبطين من كل سياسي يعمل في الثورة، ينظرون إليه بعين الريبة والشك.

إن كل ماسبق جعل من الرأي العام لا يثق بحلفائه قبل أعدائه، فكيف يُطلب منه الموافقة على الذهاب إلى مؤتمر - بغض النظر عن عيوبه ومشروعيته التي يقال فيها الكثير من الكلام - وهو لا يثق بحلفائه الداعين له، وكيف له أن يثق بوضع شروط الثورة في أيدي الائتلاف الذي يعد بنظر كثيرين فاقد للشرعية؟!!



أطفال دمشق في عيد الأضحى... حلم بالنجاة من الموت!!

باتت محفوفة بالمخاطر والخوف من قصف مفاجئ أو سيارة مفخخة.

غلاء في الأسعار وثمان قطعة الثياب توازي ربع دخل المواطن الشهري

من يقوم بجولة على بعض المحال التجارية لا يحتاج كثيراً ليكتشف ارتفاع الأسعار الجنوني، حيث ارتفعت أسعار الألبسة الرجالية إلى ثلاثة أضعاف فوصل سعر البنطال الرجالي محلي الصنع إلى ٣٥٠٠ ليرة سورية (١٨ دولاراً) أي ما يعادل ٢٢٪ من متوسط دخل المواطن. هذا ما أطلعنا عليه بائع الملابس في إحدى أسواق العاصمة دمشق. فغلاء الأسعار سواءً من ملابس أو حلوى العيد حرم السوريين من الاستعداد للعيد كالعادة بالإضافة إلى أن معظم البيوت لم تعد تحضر الحلوى بسبب الوضع العام للبلد واستشهاد العديد من أبناء البيوتات السورية يومياً.

استقبال العيد ممزوجاً بالخوف والقلق

يشارك «أحمد» وهو أحد الشبان الناشطين والذي

لم يعد أطفال سوريا يحلمون كسابق عهدهم بليلة العيد عندما ينامون بشبابهم الجديدة والبهجة تملؤهم لمضي ليلتهم ليستيقظوا صباحاً ويباشرون اللعب في ساحات الفرح.

فسوريا التي تعيش منذ أكثر من سنتين ونصف ثورة الكرامة بات كل شيء فيها استثنائي حتى عيد الأطفال الذي تحول بهم لا يحلمون فيه إلا بالنجاة من الموت. فالمستقبل والفرح والسرور يبعد كل البعد عن تفكيرهم الحالي لأنهم منهمكون ومتلفون إزاء ما يجري من أحداث دامية في بلدهم سوريا.

العيد السوري يطبق عليه الحزن بعد دمار البيوت واستشهاد الكثير من السوريين وتشتت الأقارب في مخيمات اللجوء بدول الجوار بفعل قوات النظام الطاغية. ولم يعد أطفال سوريا ككل الأطفال، فقد علقت في ذاكرتهم الطيبة الكثير من مشاهد الحزن والألم والأسى والخوف، وامتزجت رائحة الدم برائحة الورد والياسمين.

لم يعد للعيد حين يأتي رونقه المعتاد، ولم يعد للعيد حين يقترب بهجته وفرحته، وأصبحت جميع المعاني تصب في اتجاه الحرب الدائرة على الأرض السورية.

فحتى نهاب الأطفال إلى ساحات العيد إن وجدت



ومن ثم صوت آخر فرأيت الناس يهربون من المكان وأهالي الأطفال يركضون لشارع العيد لأخذ أبنائهم خوفاً أن تطالهم القذائف أما أنا فذهلت من المنظر دخان كثيف وأصوات البكاء من الأطفال تملأ المكان وحالة هلع شديدة سادة الحي وتوقفت الفرحة بعد هذا الحادث في الحي وانقلبت ساحة العيد لساحة حظر تجوال»

مازال في يقطن دمشق يشارك سكانها الخوف والقلق باستقبال العيد الجديد والسادس منذ بدء الثورة، فمن يسلم من القصف لا يسلم من حملات الدهم والاعتقال العشوائية عشية اليوم الأول. ويقول أحمد : «إن الأهالي يستقبلون العيد في ظل الخوف من المdahمات التي تطال أبنائهم فالنظام يعتمد تعكير صفو الناس لحقده على المناطق الثائرة ضده»

هتك حرمان العيد

وفي حديث مع الناشط يمان عضو تنسيقية القابون حول الانتهاكات التي جرت في القابون أيام عيد الأضحى المبارك قال لنا « في أول أيام العيد دخل الشيعة لمنطقة أبو جرش وعاثوا فيها فسادا في حملة مdahمات عشوائية طالت أكثر من خمسة عشر شابا».

وأضاف «في أول أيام العيد استشهدت امرأة نتيجة القصف على القابون واستشهد معها ولدها ذو الأربع سنوات أصبح يتيماً بالإضافة لقصف المنطقة بصواريخ أرض أرض والهاون والفوزيدكا» والكثير من الخروقات التي ينفذها النظام في العديد من المناطق والأحياء السورية من أجل أفسد الفرحة على السوريين.

لا تتوقف المشكلة عند وجود وضع استثناء يمنع الناس من ممارسة طقوس العيد كما اعتادوا أن يفعلوا - إلا اللهم من زيارة المقابر - فنظام الأسد بات يهتك فرح العيد وحرمة الأطفال، ففي أول أيام عيد الأضحى المبارك تساقطت القذائف على مدينة دمشق ومنهم قذيفتان على حي دمر قرب ساحة يفترض انها للعيد وسجل حينها عدد من الإصابات فضلا عن حالة الهلع التي سادت بين الناس ما سبب بإيقاف العيد نوعاً ما في تلك المنطقة، وهناك تحدثنا مع شاب كان متواجداً في الساحة القريبة من العيد فقال : «سمعت صوت قوي جداً

كي لا ننسى...

بينما كنت جالسا خلف قضبان زنزانتني، أسأل نفسي هل سأرى الشمس ثانية؟ وقد أظلم كل شيء من حولي وبات الخناق يقترب رويدا رويدا، لقد سمعت الكثير من رفاقي الذين سيقوني في قدر الاعتقال لكنني لم أدرك حقيقة ما هو معنى هذه الكلمة إلا في هذه اللحظة.

بدأت الحكاية المريرة بمداهمة منزلنا في حي المزة، حيث تم سحبني من بين أهلي بحجة الاستجواب السريع لا أكثر، والوعد بالافراج بعد سويغات.

تم نقلني في مركبة نوع فان مقيمة، وهناك بدء الاستجواب السريع الذي دام ثلاثة أشهر، بدء التحقيق كعادته بالضرب بمؤخرة الباردة الروسية على وجهي وكامل جسمي دون حتى السؤال عن أي شيء يذكر، وبعد أن وصلت إلى الفرع مطمئش العين أخذوا أغراضي من بطاقة شخصية وهاتف جوال وغيره، ولم يكتفي بذلك فبدعوى التفتيش الدقيق تم تجريدي من كامل ملابسي وممارسة طرق الإهانة والذل.

بعد ذلك أدخلوني إلى زنزانة فيها ستة أشخاص لكل واحد منهم مساحة مخصصة لا تتجاوز نصف متر مربع لتكون منزل له فيأكل ويشرب وحتى ينام فيها، يضيقون الدنيا بما رحبت ويغيرون معاني الزمان والمكان، فممنوع الشعور بالوقت والقلق هو صديقك الذي لا يوافقك ولا يفارقه.

في اليوم التالي جاء دوري للتحقيق، ولهذا التحقيق عندهم مراسم خاصة، عادات وتقاليد لا يخرجون عنها فالظلم لديهم مقدس ويجب أن تمارس طقوسه وتنفذ بأدق تفاصيلها، وتبدء هذه المراسم بـ «التشبيح» - التشبيح : طريقة تعذيب يتم فيها تقييد اليدين بجنزير في الأعلى و يترك الشخص معلقا في الهواء مع الضرب بالعصا -.

استمر التحقيق معي لأربعة أيام متوالية حيث شهدت فيها أنواع وصنوف متعددة من التعذيب، فالتشبيح هو من الأساسيات ولكن الضرب بالكهرباء على كافة أنحاء الجسد والوقوف عاري الملابس في البرد لمدة ساعات، والضرب بأشكال مختلفة من العصا إلى أن توصل لحال أنك مستعد للاعتراف في كل مايريدون حتى لو كانت التهمة أنك السبب بسقوط فلسطين فستقول نعم.

بعد الانتهاء كتب المحقق ستة صفحات وطلب مني أن أبصم عليها وأوافق على ما دون داخلها، طبعا لا يحق لك أن تقرأ أو تناقش فهذا يعني موتك وليس لك إلا أن توافق، ومتى كان يحص للضحية أن تسأل جلادها؟!.

عدت إلى زنزانتني الممتلئة بالمعتقلين الذين يعانون أمراضا شتى وخاصة الجلدية منها وكذلك القمل والجرب نتيجة الرطوبة وضعف التهوية وانعدام ضوء الشمس والازدحام.

لم أكن أعرف هذه الأمراض من قبل وأنا ثقة أن من يعانونها لم يتعرفوا عليها إلا هنا وخاصة من أصابهم دوائر دامية التي وصلت إلى العظم.

بعد فترة وجيزة تورمت يداي من الضرب المبرح وقلة النظافة، وعانيت منها شهرا كاملا، أما الطعام الذي كان يقدم على ثلاث وجبات باليوم فهو قليل جدا و ذو طعم غريب ولم أستطيع التعود عليه حتى مرور عدة أيام.

وفي المعتقل يسمح بالدخول مرتين يوميا لقضاء الحاجة، ومن تقاليده أن السجناء يعد للعشرة وقبل انتهاء العد يجب عليك الانتهاء وإلا أنهى قضاء حاجتك بضربة على أي أول مكان تصل يده إليه.

والأشخاص الذين يمرضون كان لهم وضع خاص حيث يوضعون بجانب الحمامات ولأن قلة النظافة عنوان القائمين على المعتقلات يبدأ الدود في أكل أجساد المعتقلين ويتركوا في أمكنتهم إلى أن توافيهم المنية مهم.

مما حصل داخلنا أنه في أحد الأيام انقطع التيار الكهربائي ما أدى إلى استشهاد اثني عشر سجيننا اختناقا. وتمر الساعات والأيام، فيضيع معنى الوقت وتصبح مجرد جسد بلا روح حائرا بين ألمك وألم إخوانك بجانبك تراهم يموتون من حولك، شارب الذهن مفكرا بوالدتك التي تتخيل دموعها وأحبابك المنتظرون....



أحمد معاذ الخطيب الحسني

ولد في مدينة دمشق عام ١٩٦٠ وهو ابن لعائلة مرموقة في دمشق عرفت بالعلم والخطابة، فوالده الشيخ محمد أبو الفرج خطيب دمشق وأحد وجوه العلم فيها، وجده لأبيه الشيخ عبد القادر الخطيب خطيب مسجد بني أمية الكبير وعالم من علماء دمشق، ولمعاز الخطيب ثلاثة مصونة مدرسة في أصول الفقه وعبد القادر أستاذ في التفسير وأصول الفقه ومهندس ميكانيك ومحمد مجير أستاذ في علم الحديث (محقق ومؤلف).

استفاد معاذ الخطيب من والده خطيب الشام وعالمها محمد أبو الفرج الخطيب وعلماء آخرين كالشيخ حمدي الجويجاتي والشيخ عبد الغني الدقر، كما درس الجيوفيزياء التطبيقية وعمل مهندساً بترافيزيائياً قرابة ستة أعوام في شركة الفرات للنفط (التي فصل منها) ثم حصل على دبلوم في العلوم السياسية والعلاقات الدولية ودبلوم في فن التفاوض.

شغل خطيب جامع بني أمية الكبير قبل ٢٠ عاماً، كما تولى الخطابة لسنوات في مساجد أخرى أشهرها جامع بك الباب، كما تولى رئاسة جمعية التمدن الإسلامي، وما زال يشغل منصب الرئيس الفخري للجمعية حالياً، ودرس عدة مواد شرعية في معهد المحدث الشيخ بدر الدين الحسني كما درس مادتَي الدعوة الإسلامية والخطابة في معهد التهذيب والتعليم للعلوم الشرعية في دمشق.

منع من الخطابة وفصل من شركة النفط في العالم ٢٠٠٣ عندما نشر خطاباً مفتوحاً لوزير الأوقاف آنذاك منتقداً عزل خطباء المساجد والتضييق عليهم، كما اعتقلته قوات أمن النظام السوري عدة مرات في سنتي ٢٠١١ و٢٠١٢ على خلفية دعمه للحراك الشعبي المطالب بإسقاط نظام الأسد وبعد فترات من السجن تمكن خطيب المسجد الأموي من الهرب خارج سوريا في تموز ٢٠١٢.

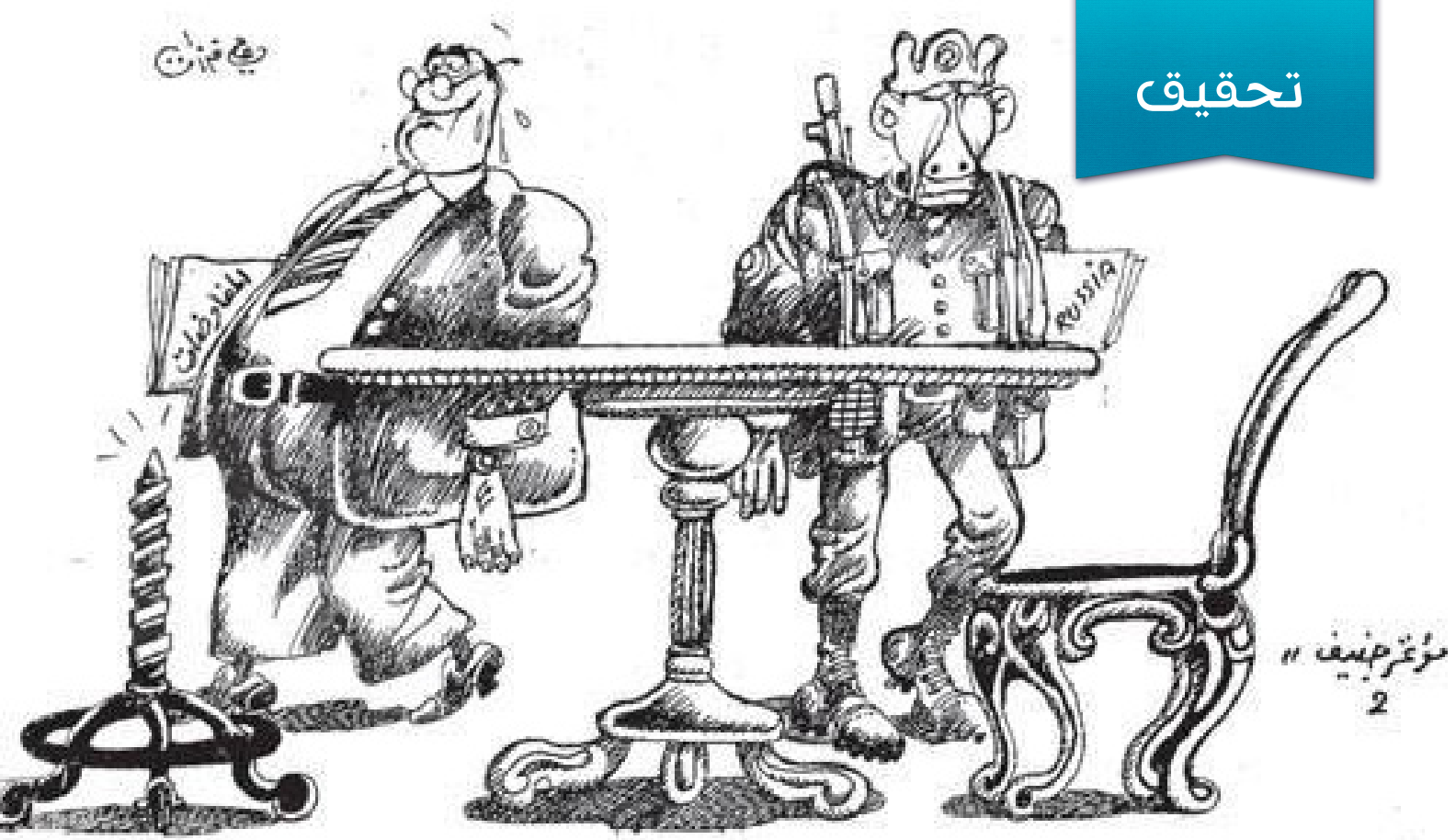
وفي ١١ تشرين الأول ٢٠١٢ انتخب الخطيب بالتركية رئيساً الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية والذي يضم أكثر من ستون كياناً وتجمعاً وشخصية عامة

في الثورة السورية، وطرح الخطيب خلال رئاسته لائتلاف عدة مبادرات أثارت جدلاً واسعاً ولعل أشهرها التي طرحها للحوار مع النظام في شباط ٢٠١٣ والتي رفضها النظام بدوره واعتبرها الائتلاف مبادرة فردية، كما دعا المجتمع الدولي لتسليح الجيش الحر، كما زار الخطيب أثناء ترأسه الائتلاف مدينة جرابلس في ريف حلب.

هدد الخطيب باستقالته من الائتلاف عدة مرات إلا أنه قدمها رسمياً في ٢٤ آذار ٢٠١٣ وذلك ليستطيع العمل بحرية أكبر خارج الائتلاف بحسب ما أعلن حينها.

أقام الكثير من الدورات الدعوية والعلمية، وحاضر وخطب في نيجيريا واليوستة وإنكلترا والولايات المتحدة الأميركية وهولندا وتركيا وغيرها وهو عضو في الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين وانتسب إلى الجمعية الجيولوجية السورية و الجمعية السورية للعلوم النفسية.

وللخطيب مؤلفات عد منها: «جمالية الإسلام» و«قل هذه سبيلي» و«رمضان.. حياة بعد ضياع» و«اليهود تحت المجهر» و«الهندسة البشرية» و«رحلة مع المراهقة» و«لا حياة من دون أخلاق» و«في درب الزواج» و«عشر نقاط تمنع اختلال الأسرة» وغيرها.



الثورة السورية... على طاولة المفاوضات...

مجلس قيادة الثورة في دمشق - المكتب السياسي

فريق خاتمي وروحاني ((الذي غاب عن الساحة السياسية لقراءة ثمان سنوات حفزت لدى المجتمع الإيراني وضع اشارات الاستفهام عن جدوى هذه السياسات ووضعت نظام ولاية الفقيه على حافة الهاوية الامر

وعلى المستوى الاجتماعي فإقليمياً رأيت إيران ان سياساتها لم تكن ناجحة ابدا في تحقيق أي تقدم ملموس بضم (متبصرين) جدد كما يحلو لإيران تسميتهم واقتصر الامر على مناكفات وحوارات كانت ساحتها القوات الفضائية المكلفة نسبياً كما كانت ساحة العراق مسرحاً لتفجيرات شوهت المذهب الشيعي تشويهاً مضافاً الى صورته الركيكة في نفوس الاتباع المستقبليين من اهل السنة وانعكست هذه السياسات الى تكريس الاستياء لدى شعوب المنطقة

لكن من زاوية اخرى فقد قدمت إيران خدمات جليلة لكل الانظمة في المنطقة

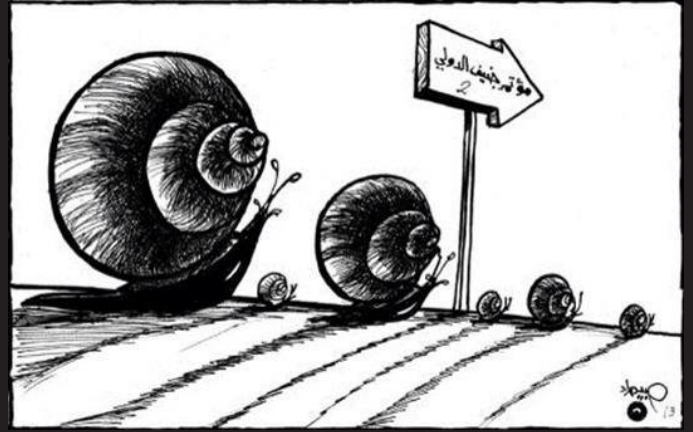
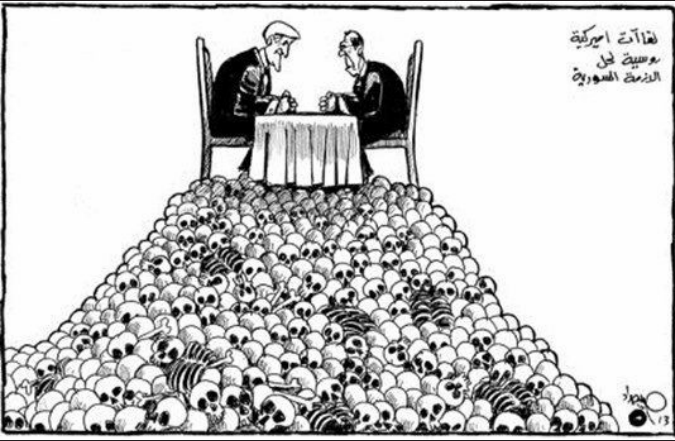
تقارب إيراني امريكي يجري في الايام القريبة المقبلة مفاوضات ال ٥ + ١ أي الدول الخمس دائمة العضوية وإيران

عند تفكيك الظروف الموضوعية الممهدة للتفاوض فان المعطيات الواردة تعطي بشكل افتراضي تقريب شكل المفاوضات ولا تعطي النتائج النهائية لهذه المفاوضات

فعلى الصعيد الاقتصادي إيران تمر بأصعب ظروف اقتصادية سببها

١- الحصار المفروض من قبل الدول الغربية
٢- السياسة التوسعية لنشر التشيع والكلفة الباهظة التي تدفعها إيران لنشر مراكز التشيع في العالم العربي وشرق اسيا ايضا

٣- الدعم الاستنزافي المنهك للاقتصاد الإيراني المقدم الى نظام الاسد وحزب الله بالطبع فكل ما سبق سببته سياسات احمدي نجاد وفريقه المتشدد ما سمح بعودة ((الفريق الاصلاحى



اليونيفيل) او قوات حفظ السلام على تخوم الجولان وهذا الامر مريح تماما لإسرائيل ولعل هذه النقاط احد اهم اسباب الغضب الذي تشنه الصحف الاسرائيلية على ادارة اوباما والآن هنالك نقطتان رئيسيتان على طاولة المفاوضات

١- السلاح النووي الايراني

٢- السياسات الايرانية في دول المنطقة ومنها دعم حزب الله وبشار الاسد وهنا تبرز اسئلة عدة

اولا هل سيوضع الملف السوري على طاولة المفاوضات وما هو الثمن الذي ستدفعه الدول الغربية مقابل هذا الملف ام ان تحييده سيخفف الكلفة على امريكا

ثانيا هل من من مصلحة الثورة السورية ان يهتمشوا فرصة وجود الفريق الاصلاحى على الساحة السياسية ام علينا استثمار هذه الفرصة

تبقى نقطة مهمة ان التفاوض على الملف النووي الايراني لا يلقى استحسان دول الخليج ايضا مع انه فرصة لتخفيف الهيمنة الايرانية على الهلال الشيعي والتهديد المستمر لنظم دول الخليج وهو ما يعزز فكرة ان الحرب الباردة بين الخليج وإيران ليست سوى حربا وهمية فوائدها اكثر من ضررها على الانظمة العربية وعلى نظام ولي الفقيه وإسرائيل ايضا والخاسر الوحيد فيها هي الشعوب.

١- فقد كانت ايران (والتشيع) الفقرة الرئيسية في البرامج الحوارية على القنوات ما جعل منها عدوا خطرا على السنة الامر الذي استدعى انتقال نشاط القاعدة الى العراق وجعل منها مسرحا لعمليات التفجير التي لاقت استحسان شريحة متشددة من طرفي المعسكرين الايديولوجيين أي السني والشيعي الامر الذي شغل القاعدة بحرب لا تنتهي وجعل ملف تطهير جزيرة العرب امرا ثانويا وبذلك تحقق لدول الخليج اطمئنان نسبي في ابعاد القاعدة والسلفية الجهادية الى اجل غير مسمى

كما قدمت ايران ذريعة جيدة لتدخل قوات درع الجزيرة في البحرين وذلك سمح بالحفاظ على منظومة مجلس التعاون الخليجي ٢-

٣- كما قدمت ايران ذريعة مناسبة لتحويل صورة الثورات العربية من صراع ضد الانظمة الدكتاتورية (وأنظمة الخليج جزء منها) الى صراع مذهبي وهو ما أضاف تعقيدا رئيسا وقف عائقا امام نجاح الثورة السورية

٤- اما بالنسبة لفلسطين فقد قدم الدعم الايراني لحماس فرصة مناسبة لتصنيف الاخيرة على لائحة الارهاب وتشديد الحصار كما كرس هذا الدعم الانقسام الفلسطيني البيني وهو امر مريح تماما لإسرائيل

٥- تبقى منظومة المقاومة الحالية على الطريقة (الشيعية) وهي تمارس المراوحة في المكان انما معنى مقولة المقاومة في ظل التمديد لقوات)

دمر...

إعداد : قيس الشامي

ضد قوات الأسد والشبيحة ومن لف لفهم من مخبرين ومتعاونين مع نظام الأسد الخائن في دمر ومناطق أخرى كما صدوا محاولة قوات الأسد اقتحام الحي في ٢٠١٢/٨/٤ بحملة شرسة راح ضحيتها العديد من الشهداء حيث ارتقى الشهيد محمد أبو جواد مع ثلثة من رفاق درب الحرية ودمرت العدد من المنازل ما عدا الخسارة المادية لأهالي الحي وبفعل القصف العنيف وبفعل نفاذ الذخيرة وقلّت عدد الثوار وجغرافية الحي اضطر الثوار للنسحاب من الحي .

كما وقفوا إلى جانب إخوتهم في الهامة وقديسيا أثناء الحملة الهمجية في محاولة نظام الأسد اقتحام الهامة وقديسيا في (٢٠١٢/١٠/١١)

وشاركوا في الهجوم على مناطق عسكرية في منطقة القلمون بريف دمشق وقدموا الشهداء الكثر لنيل الحرية والكرامة

وقامت قوات نظام الأسد المستبد بمحاصرة الحي من جميع جوانبه بحواجز أمنية تعتقل يومياً من عليها أحد شبان الحي.

وقدم حي دمر الدمشقي عشرات الشهداء قرايين للحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية منذ اندلاع الثورة حتى يومنا الحاضر ١١٦ شهيد فيما استشهد ٦٥ شاب في أقبية الأفرع الأمنية وعلى الخصوص فرع الأمن العسكري سرية المداهمة ٢١٥ فكان أول شهيد تحت التعذيب أحمد القزحة ومن ثم تبعه العشرات من بينهم الكاتب والمعارض السياسي محمد نمر المدني

بالإضافة ٢١٥ شاب معتقلين لا يعرف مصيرهم.

فمنذ بدء شرارة الثورة وإلى الآن لا تنتهي لدى أمهات وإباء المعتقلين من أبناء حي دمر حالة الأسف والحزن على أبنائهم مجهولي المصير المتواجدين داخل غياهب السجون الأسدية الظالمة .

يقع حي دمر الدمشقي غرب العاصمة دمشق في السفح الغربي لجبل قاسيون الذي يعد من أراضي دمر، ويبعد الحي عن مركز العاصمة دمشق حوالي سبعة كيلو مترات و يبلغ عدد سكانه نحو خمسون ألف.

نكرت دمر مراراً في كتب الرحالة بأنها واحدة من أشهر منتزهات دمشق فهي كثيرة الجنان يقصدها أهالي الشام بكثرة للتنزه في بساينها وغيضها. يوجد على أراضي دمر العديد من القطع العسكرية التابعة لقوات الأسد والتي تجثم على صدور ساكنيها، كمقر الفرقة الرابعة والحرس الجمهوري وكل الأراضي التي تتمركز فيها تلك القطع هي عبارة عن استملاك قديم بسبب مواقف أهل الحي من أحداث الثمانينيات، وبالرغم من صغر مساحة المسكونة من قبل أهالي الحي وموقعه الاستراتيجي فقد التحق الحي بركب الثورة السورية وخرج في مظاهرة عارمة في ٢٠١١/٤/١ وقوفاً مع درعا والمناطق الثائرة وتالت المظاهرات في الحي ولم يكتفي أبناؤه على التظاهر بل نظموا نشاطات أخرى حيث قطعوا طرقات بالإطارات المشتعلة ونشرو المناشير المنددة بالنظام وعندما خرجت أكبر مظاهرة في حي دمر في عيد المولد النبوي الشريف واستيقظ بعدها أبناء الحي على أصوات القنابل وإطلاق النار في مداهمة تم فيها اعتقال حوالي الخمسين شخص من أبناء الحي واستشهد ثلاثة شبان الأخوين عبد الرحمن وجمعة الخطيب وجمال بكري جمال الدين بالإعدام ميداني.

كما كان للكثير من أبناء الحي دور في التظاهر في مناطق عديدة من دمشق وريفها والأبرز المشاركة في المظاهرات في الهامة وقديسيا وخصوصاً عند زيارة لجنة الجامعة العربية لقديسيا.

كما أن أبناء الحي لم يتوانوا عن الانخراط بالثورة المسلحة فإنهم لم يتأخروا عن تلبية واجب الدفاع عن أرضهم وعرضهم حيث أسسوا كتيبة عمر بن الخطاب ونفذوا عدد من العمليات

متطلبات الوحدة الثورية

أدت عفوية الثورة الشعبية في سورية إلى انطلاقها دون قيادة مركزية، وحقق ذلك ميزات ظهرت للعيان خلال مسارها وسط ألغام كبيرة وصغيرة، فواجهت عوائق كبيرة وتناقضت مع كثير من أطروحات «منطق صناعة التغيير» المرتبط بتجارب تاريخية سابقة، ولكنها استطاعت إحراز إنجازات مرئية. ونستطيع استشراف القيمة «التاريخية المجددة» في هذه الإنجازات، عندما نضع موقع الثوار المسلحين اليوم مع استمرار اعتمادهم على إمكانات نائية متنامية ودعم خارجي محدود، مقابل موقع الثوار المتظاهرين قبل ٣١ شهرا، واقتصار إمكاناتهم آنذاك على صدور عارية أمام همجية الاستبداد المسلح، وعلى الأمم لا تصاق في معتقلات التعذيب والاستئصال، ولا تغفل عن استمرار هذه المعاناة الكبرى وازديادها، لا سيما على صعيد ضحايا التشريد مع التنكيل.

كثيرا ما يلجأ فريق من «المحللين» إلى القول إن اليد الربانية ترعى الثورة في بلاد الشام... إنما يدرك من يقول ذلك أن القاعدة الثابتة هي تحقيق النصر عبر الأخذ بالأسباب الظاهرة للعيان، وترك الغيبيات في حدود الإيمان بها وبأن من يوظفها هو الله تعالى وحده، متى شاء وكيف يشاء.

المرحلة الراهنة تفرض أن يكون من بين أسباب طلب النصر: العمل الجاد على تحقيق الوحدة الثورية الداخلية. واضح أن هذا ما يستشعره أيضا من أعلنوا مؤخرا عن أكثر من خطوة لتوحيد الألوية والكتائب الثورية، ويمكن تحديدها في محورين، يقومان -بغض النظر عن الانتشار الجغرافي- على ركيزتي حلب في الشمال ودمشق في الجنوب. إن التقدير الكبير لهذه الرغبة في تحقيق الوحدة الثورية هو الذي يدفع إلى تأكيد عدد من الأسس والشروط، لتكون فعالة على أرض الواقع التطبيقي، ويظهر أثرها على مستوى الإنجازات، ومن ذلك:

١- إذا بدأ طريق الوحدة من «أعلى»، أي على مستوى قيادات، فلا يمكن أن تكون الوحدة وحدة إلا عبر انتشار مقتضياتها على مستوى القواعد، والانتقال -مثلا- من وجود ألوية وكتائب تنسق مع بعضها بعضا، إلى إيجاد ألوية وكتائب مشتركة من عناصر تنتسب إلى مختلف الأطراف المتوحد حديثا.

٢- إذا بدأ طريق الوحدة بين «كبار وصغار» من حيث العدد والإمكانات وبالتالي تأثير القيادات، فلا بد أن يتعامل الجميع مع بعضهم بعضا على أساس جسد واحد، لا يوجد فيه «كبير وصغير» بل مهام موزعة، فتخضع عملية التوزيع في وقت واحد (١) لمعطيات «تفاوت» الكفاءات والإمكانات المتوافرة و(٢) لمعطيات التكامل الضروري، المطلوب أن يكون «مشتركا» وفق الأهداف المنشودة.

٣- إذا تطلب تنفيذ التحرك العملياتي «تعدد الوحدات

المقاتلة» على حسب احتياجات الجبهات، فإن تحقيق أهدافه يفرض وحدة التخطيط والتنسيق عبر «جهاز واحد مشترك» تشكل الكفاءات وليس «التعددية».

٤- إذا كانت المرحلة مرحلة توحيد ضرورية، فلا ينبغي جعلها مرحلة «فرض التوحيد» على من يبق خارج دائرته فرضا، أو محاولة ضمّه «قسرا وضغوطا»، بل ينبغي أن يكون التعامل مع كل فصيل ثوري مقاتل من منطلق أن «حمايته» الجماعية، جزء من العمل الثوري المشترك، وإن لم يشترك على الفور - في عملية تنظيم توحيد، ولا يستثنى من ذلك إلا من يستثنى نفسه فيفقد وصف «ثوري» بتوجيه جهوده بعيدا عن استهداف بقايا النظام الاستبدادي الفاجر، ليوظف إمكاناته في أهداف لا علاقة للثورة الشعبية بها، أو من أجل «استباق اختطاف ثمرات الثورة» من قبل نضوجها.

٥- إذا كان وقوع الخلافات جزءا من الفطرة البشرية، فإن تشكيل مرجعية لحلها، لا يحقق الغرض منه إذا كانت المرجعية تمثل «الكبار» من الألوية والفصائل حتى وإن جرى «تطعيمها» بسواهم بأسلوب «الترضية»، إنما يجب أن تكون مرجعية التحكيم في فض الخلافات مضمونة من حيث استقلاليتها الفعلية «اتِّماء ومكانة ونزاهة وحكمة» لتكون الثقة بها ثقة جماعية.

٦- إذا كان الغرض الحقيقي من الوحدة الثورية الداخلية الآن هو مواجهة «استفحال المخاطر الخارجية» على الثورة، فلا ينبغي أن تكون «الأهداف المطروحة على المدى البعيد» مما يتعلق بالرؤية المستقبلية لدولة سورية المنبثقة عن الثورة الشعبية، أهدافا من قبيل «الإملاء» على أي طرف من الأطراف، ولا من قبيل «الشروط» التي تؤدي إلى طرح «الهدف البعيد لأي فريق» طرعا يساهم في تغييب «الهدف المرحلي المشترك الآن»، فهو ما له الأولوية على ما سواه في «هذه المرحلة» من مسار الثورة.

٧- إذا كانت «السرعة النسبية» في الإعلانات عن توحيد الألوية والكتائب نتيجة مفهومة مقابل تسارع تطورات خارجية تصب في اتجاه «محاصرة الثورة أو تحجيمها أو الانحراف بها» أو ما شابه ذلك، فلا بد أن تكون خطوات الانتقال «الآن» من مستوى «الإعلان السريع» إلى مستوى التطبيق العملي على الأرض، خطوات فورية، ولكن مدروسة» لترتقي بالفصائل الثورية وإنجازاتها إلى مستوى المسؤولية عن أداء الواجب الكبير، بل الأكبر بكثير من كل فصيل على حدة.

والله وليّ التوفيق.

نبيل شبيب

على هامش الثورة : الشجاعة والإقدام، والتخوين وكثرة الظن

خلق الله الناس معادن. وخلق فيهم خصال حميدة وأخرى مذمومة. وتتفاوت قوة تلك الخصال بين معدن إنسان وآخر بدرجات متباينة. فترى المروءة والشجاعة والنخوة متأصلة في نفس طيبة، بينما ترى الغدر والشك والخسة معجونة في نفس خبيثة. وهناك درجات لونية شتى بين كلا الحالتين.

ومن أهم الصفات الحميدة التي يهبها الله لمن يتوق إليها هي الكرم والجود. وتتلازم صفة الكرم مع الشجاعة والإقدام. حيث أن أعلى درجات الكرم هو الجود بالنفس. فلن ترى بخيلاً شجاعاً، أو حاسداً مقدماً.

وكل نفس تنظر إلى العالم من خلال الصفات المتأصلة فيها. لذا كثيراً ما ترى الشجاع يثق بكلمة الرجال، ويبنى عليها، ويقدم على خوض غمار الحرب متسلحاً بأخوانه مطمئناً إلى حسن ظنه بهم، غير خوان ولا ظنان. بينما ترى البخيل أو الحسود يبدئه الريبة والتخوين، سهل الانقلاب على من حوله.

وقد عملت كل الأمم على تقديس قيم الشجاعة والإقدام. وقد مدحت كل أمة نفسها بالصفات الحميدة، ومنها العرب حيث وصفوا أنفسهم: «اختصت العرب بأربع: العمامة تيجانها، والدروع حيطانها، والسيوف سيجانها، والشعر ديوانها»

ومن قيم الشجاعة نرى قول المتنبي:
الخيال والليل والبيداء تعرفني..... والسيف والرمح والقرطاس والقلم

وهنا يحضرنا قول عمرو ابن كلثوم
أيا هند، فلا تعجل علينا ***** وأنظرننا خبرك اليقينا
بأننا نورد الرايات بيضا ***** ونصدرهن خمرًا قد رويها
ونشرب، إن وردنا الماء صفواً ***** ويشرب غيرنا كدرًا وطيناً
ملأنا البرّ حتى ضاق عنا ***** وظهر البحر نملأه سفينا
لنا الدنيا ومن أضحق عليها ***** ونبطش حين نبطش
قادرينا
إذا بلغ الفطام لنا صبي ***** تحرّ له الجبابر ساجدين

أخلاق، ونفوس، يعرفها، وقد عايشها، ولأمسها، -بلا أدنى شك- من خالط الرجال الرجال في أرض الميدان. نفوس أباة تعشقها. نفوس تؤمن بأخوانها، تتكئ عليهم. تلك النفوس هي من تحقق النصر، وتعجز أمامها آليات التشكيك والهدم. فالرجال تعرف الرجال.

ومن عجائب الله في هذا الكون، أن الفراسة موهبة مجبولة عادة في اثنين:

- شجاع مقدام يعرف من خلاله نوعين من الرجال يعرف الشجاع الحق، والخسيس الحال.

- وخسيس منحط يقيس من خلالها مقدار الانحطاط لدى غيره. كما أنه يعرف الشجاع من أقدامه. فيخاف مواجهته، ويعتبر أن أقدامه نقطة ضعف مكشوفة.

فيضجها تتمايز الأشياء، والأضداد تعرف بعضها جيداً.

الشجاع يؤمن بالقدر، ويغير التاريخ، ويكتب حروفه عبر فراسته وإيمانه بعد الله، يصدق أخوانه، لذا تراه يمتلئ أملاً، وإيماناً بالنصر والتمكين، نفسه سعيدة مطمئنة. بينما الجبان يعيش على الأوهام، ويعيش على نسج الحكايات والقصص، عاجز عن الفعل، غير مؤمن بالتغيير، حياته بلا أمل، لأنه يقدس ما يخافه «القوة»، يسعى لها دوماً، لكن سيكون هناك أيضاً ودوماً من هو أعلى قوة منه، مسكين حياته قفص وسقف وهموم.

عبد الغني محمد المصري

معاً نحو الحياة .. معاً نحو الثورة !

لا مدعاة لليأس ولا مسوغات لحزن دائم .. كل ما يحدث الآن هو سلم نصعد به لنعود الأعز بين الأمم .. كم من أمم نافقت ويلات الحرب وعانت من فظاعة الكوارث إلا أنها احتفظت بالإنسان داخلها لتنهض !

أوروبا العظمى عانت من الانحطاط كثيراً في عصورها المظلمة وأخذت مما أخذت علومها وتقدمها عنا وترجموا علومنا من لغتنا إلى لغاتهم، أما أميركا فغرقت قروناً في حروب الشمال والجنوب وفي ظلام العنصرية كثيراً، واقتلت إنكلترا وفرنسا مئة عام في الحروب وخرجتا منهكتين وبنت كل منهما دولتها، وخرجوا من هذه الظلمة إلى عصور النهضة ..

أما اليابان فما أثنتها كارتتها الكبرى على أن تمضي نحو الحياة، أحدثت ثورة كبرى في عالم النهضة، كأنها هزت الإنسان داخلها وذلك ما جعلها تمضي ولا تنتكس ! أن الإنسان في اليابان لم يمت !

هو ليل التاريخ المقبل على نهار الغد، هي الأيام التي نداولها بين الناس كما تداول على نصفي الكرة الأرضية .. إذن لا عدو يثينا عن الثورة كاليأس .. ولنا في سنن الأولين دروس وعبر حتى في غزوة بدر كان عدد المسلمين أقل بكثير من عدد المشركين ومع ذلك نصرهم الله وحينها نزل قوله تعالى (إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين) ! لم يشغلوا أنفسهم بأسئلة كيف ومتى وأين ؟! لم يقولوا كيف ؟! والسلاح دبابات ومدافع ورشاشات ومدافع وخدلان ! لم يقارنوا أعدادهم القليلة وعدتهم البسيطة بأعدادهم الضخمة ! لأن شرط الصبر كان قد استقر في قلوبهم فانتصروا .. فلننفض عنا غبار اليأس ولننتقدم إلى الأمام ولنعلم أن لا ثمرة في الحياة بلا تضحية وهذا الأمة لن تنال العلا ما لم تنصر الله ودينها وتقدم الغالي والنفيس والنفس والمال لتعدو الأعز بين الأمم (وكان حقاً علينا نصر المؤمنين) هو حق من الله ولن يخلف الله وعده .. ثقوا بذلك .. اعملوا له .. انتظروا ثمرته ..

وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ٥ هو نعم المولى ونعم النصير .. أجل نعم النصير ..

يمنى الدمشقي



القاتل الصامت!

المهمة الأولى لأي حكومة هي تأمين الأغذية التي يحتاجها المجتمع للحفاظ على استقراره وازدهاره وخصوصاً الأغذية الأساسية والتي عادة ما يصعب على القطاع الخاص تغطية الطلب عليها بشكل كامل. وتعاني بلادنا الآن من أزمة غذائية غير مسبقة نتيجة للمعارك المحتدمة، وقد أخذت عدة أشكال منذ بداية الثورة، بدءاً من الحصار المتعمد للمناطق النائية وخصوصاً في المناطق الريفية تجلى في عدم توريد الطحين إلى المخازن واستهدافها وصولاً إلى منع إدخال الموارد الغذائية إليها وعدم السماح لمزارعي هذه المناطق بإرسال منتوجاتهم الزراعية إلى الأسواق ما أدى إلى تلف معظم المحاصيل وعدم استهلاكها وإلى ارتفاع أسعارها في المدن في الطرف المقابل. وقد ساهم الخلاف المحزن بين الثوار أنفسهم من جهة واستمرار حصار النظام من جهة أخرى في شمال سورية باستمرار وازدياد المأساة الغذائية وأصبحت المدن الرئيسية وخصوصاً حلب تعاني الأمرين للحصول

تعددت التحديات والمصاعب التي يعاني منها الشعب السوري اليوم ووصلت معاناتهم حدوداً يندى لها جبين الإنسانية، وتعددت أيضاً الأسلحة التي تفتك بهم يومياً، من رصاص إلى قنابل وقذائف وصواريخ وسكود وأسلحة كيميائية تقتلهم علناً على مرأى ومسمع العالم أجمع، وهناك أيضاً سلاحاً لا يقل فتكاً عما سبق، ولكنه يقتل السوريين بصمت أطفالاً كانوا أم نساءً أم شيوخاً ورجالاً... إنه الجوع... الذي نتج عن الحصار المستمر والفقر والعوز الذي ألم بالكثيرين جراء هذه المأساة وانعدام الأمن الغذائي على مساحات واسعة من الوطن.

ويعد الأمن الغذائي عنصراً أساسياً لاستقرار في أي بلد، وقد عرفته الأمم المتحدة على أنه توافر الغذاء مع إمكانية نقله أو الوصول إليه بسهولة، وحتى يقال أن بلداً ما يتمتع بأمن غذائي، يجب أن يحقق توافر الحصول على الموارد الغذائية بشكل مستمر لجميع الأفراد ضمن الدولة، وبحسب منظمة الغذاء العالمية «الفاو»، فإن



وبأراض زراعية خصبة، وبالتالي فإن بلادنا مؤهلة للوصول إلى أعلى مستويات الأمن الغذائي، ما ينقص هو تحسين الإنتاج الزراعي وطرق الري والتسميد بحيث نحصل على أعلى إنتاجية ممكنة، بالإضافة إلى ضرورة العمل على طرق التوزيع لتسهيل وصول المنتجات بشكل مستمر إلى المستهلكين.

ويرتبط الأمن الغذائي ارتباطاً مباشراً بمفهوم التنمية المستدامة الذي تكلمنا عنه سابقاً، لأنه من الضروري جداً الوصول إلى أحسن عوائد إنتاجية ممكنة مع الحفاظ على البيئة وإمكانية استمرار الإنتاجية بنفس المستوى أو أفضل للأجيال القادمة

يعد الأمن الغذائي من أهم مقومات الدولة القوية ومن ركائز الاستقرار السياسي والاجتماعي، ويجب على جميع المسؤولين اعتباره أحد أهم أولويات الفترة الحالية في المناطق المحررة ولاحقاً لجميع سورية، وصدق الله حين ذكر في كتابه الكريم في حديثه عن أهل قريش ونعمه عليهم بقوله «الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف»، فالجوع يقتل السوريين تماماً كما تفعل آلة الحرب!

على حاجياتها الأساسية من الغذاء ومن أبسط متطلبات الحياة منذرة بنتائج كارثية على المجتمع في حال استمر الوضع على ما هو عليه، وقد كان الجوع سيقاً مسلطاً على رقاب أهلنا في معضمية الشام، وكم هي مؤلمة الصور التي بثها الناشطون مؤخراً عن أطفال أجسادهم هزيلة ماتوا من الجوع هناك وأبرزهم الطفلة رنا عبيد والتي لم يزد عمرها عن عام واحد قضت كما قضى خمسة أطفال غيرها من مرض سوء التغذية نتيجة الحصار وصعوبة وصول المساعدات.

ويمكننا التغلب جزئياً على نقص الغذاء أو صعوبة نقله بالاعتماد على الانتاج الزراعي الشخصي والذي يمكن أن ينتجه الأشخاص المحاصرين أنفسهم وخصوصاً احتياجاتهم من الخضروات والتي يمكن زراعتها بسهولة نسبياً لكن هذا الأمر يحتاج إلى بعض الوقت حتى يحين وقت الحصاد، ولا يوجد مفر في الوقت الراهن من الاعتماد على المساعدات الدولية والأمم المتحدة ومنظمة الغذاء العالمي والتي تعمل في سورية ولكنها لا تستطيع التحرك بحرية في المناطق المحاصرة.

وبشكل عام، تتمتع سورية ولله الحمد بتنوع مناخي

الشجاعة « ٢ » »

نتابع معا ما وفقني به ربي تبارك و تعالي مما كتبت عن الشجاعة في العدد الماضي فأوجه نفسي و أوجهكم متوكلا على الله .. ولذلك كله فالأنبياء هم أشجع الناس لأنهم أعلى الناس إيمانا، و أما نبينا فهو أكمل الخلق، خلقا، وعلما، وعملا، وهو أشجعهم. عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه - وهو من أبطال الأمة وشجعانها - قال: (إنا كنا إذا اشتد بنا البأس واحمرت الحدة اتقينا برسول الله ، فما يكون أحد أقرب إلى العدو منه، ولقد رأيتني يوم بدر ونحن نلوح برسول الله ، وهو أقربنا إلى العدو) فزع أهل المدينة ذات ليلة فأنطلق ناس قبل الصوت فتلقاهم رسول الله راجعا وقد سبقهم إلى الصوت وهو على فرس لأبي طلحة غزي في عنقه السيف وهو يقول: ((لَمْ تَرَاغُوا لَمْ تَرَاغُوا)) رواه البخاري ومسلم. وفي غزوة حنين، حينما انكشف المسلمون، وولى كثير من الصحابة عن رسول الله ، وأحاط به المشركون، إذا به يقف موقف الأسد الهزبر، ينادي بكل ثبات ورباطة جأش: (أنا بن العواتك من قريش أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب)، حتى عاد إليه أصحابه، والتفوا حوله، فتحولت الهزيمة إلى نصر مؤزر. ومن أعجب ما ذكر في قصص الشجاعة أن شبيب بن يزيد الخارجي كان من أشجع الناس، فقد قاتل الحجاج وهزمه بستين رجلا، وكان جيش الحجاج ثلاثة آلاف ثم تتبع الحجاج في كل غزوة، كان من شجاعته ينام على البغلة في المعركة وذلك من قوة قلبه. قيل لعنترة: كيف تغلب الأبطال؟ قال: أبدا بالجبان فأضربه فأقسمه قسمين، فإذا رأى الشجاع الجبان مقسوما فر مني، وقيل له: كيف تنتصر على الناس؟ قال: بالصبر. وبعد: إن الإسلام دين ودولة، وعبادة وقيادة، ومصحف، وسيف، واعلم أن الدين بغير قوة نظرية محضة، والدين بغير قوة مجرد فكرة مضيئة قل ما يعطيها الناس اهتماما كالحصن من غير جنود يكون عرضة للنهب والسلب والاحتلال. عباد الله، لا يظن ظان أن الشجاعة أمر فطري، لا سبيل إلى اكتسابه، بل إن الأخلاق كلها يمكن أن تكتسب، وإلا لما رتب الله عليها ثوابا ولا عقابا، وقد قال النبي: ((إنما العلم بالتعلم، وإنما الحلم بالتحلم، ومن يتحر الخير يعطه، ومن يتق الشر يوفه)) [١]. وهاهنا نذكر بعض الأسباب التي تعين على اكتساب الشجاعة وتنميتها: أولا: ترسيخ عقيدة القضاء والقدر، وإدراك أن الإنسان لا يصيبه إلا ما كتب الله له، ((وأن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعت

على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف))، ومن علم ما قاله الله جل وعلا: وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كَتَبْنَا مُوَجَلًّا وَ قَالَ تَعَالَى : فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْذِنُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ « ثانيا: التوكل الصادق على الله جل وعلا، وانظر إلى حال هود عليه السلام حينما واجه قومه كلهم، بدعوتهم إلى عباد الله سبحانه وتعالى، ومعرفته أنهم سيكذبوه، إذا به يقول: إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ [هود: ٥٦]. ثالثا: الاقتناع بأن معظم مثيرات الجبن والخوف لا تعدو كونها أوهاما لا حقيقة لها، فمن عرف حقيقة الخلق لم يخش إلا الله، وما تخافه من دون الله إنما هم أولياء الشيطان كما قال تعالى: إِنَّمَا ذَلِكَمُ الشَّيْطَانُ يَخَوْفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا اللَّهَ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ [آل عمران: ١٧٥]. ومما يتصل بذلك استصغار شأن العدو، وأنه يخاف منك إن أنت أظهرت الشجاعة أمامه، واستبسلت في قتاله، وأظهرت حبك للموت ، قال تعالى: إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ [النساء: ١٠٤]. رابعا : الإعداد والتدريب العملي: كأنواع القتال والسلاح والرمية والسبق والرياضة والسباحة، وغيرها وهي جزء أصيل من منهج الإسلام في إعداد الرجال وإخراج الوهن والخوف من قلوبهم، قال حبيبنا الرسول صلى الله عليه و سلم: (ألا إن القوة في الرمي) خامسا : القدوة الحسنة والتمثل بالنبي في شجاعته، وقد بعث قدوة للناس في كل شيء، وكان أسرعه إلى مكان الخطر وصوت المنذر، وكان الصحابة يحتمون برسول الله إذا حمى الوطيس والتقى الشجعان. سابعا: قيام الليل وصف الأقدام بين يدي الكبير المتعال في جوف الليل البهيم، فإن شجرة الشجاعة تسقى بدموع السحر، وإذا طال التهجد أينعت ثمرته جهادا وبطولة. في الليل رهبان وعند جهادهم لعدوهم من أشجع الشجعان فيا أيها الإخوة الأبطال إن مما يقوي القلب، ويشد الهمم ويربي في النفس الشجاعة، ما يراه الإنسان من البطولات التي يخطها إخواننا في أراضي الرباط في فلسطين وفي بورما و كشمير فقد امتدت معاركهم لسنوات و هم ثابتون ، و ما نراه من بطولات جيشنا الحر البطل ، تلك البطولات التي أزاحت وستزيح عن الأمة كابوس الرعب من العدو، وتدفعه دفعا نحو العلياء، و الحرية نسأل الله أن يتقبل شهداءنا و يكتب لنا النصر المؤزر القريب

فات الغدر ثحاً اصبرنا أنناهم. أخيت من خنزب
عائ الأوغاد بديرتنا كوحوش الغاب وذي مخلب
فمعيلاً. يلدغ من يلقى من غير عداء. كالعقرب
وقعيد يغص خافقه يارب. فما أقوى الأرنب
وغريب. ينأى بالنفس إن زاد بشيء. قد يشجب
وعدو يرقص من فرح فدوى القصيف. له يطرب
وملوك الإسلام نيام لن يصحو لو هدمت يثرب

بقلم: أبو العبد

- هل من شيء آخر يا سيدي؟

اكتفى بأن يشيح بيده كإجابة ، فانصرف الآخر فوراً .

نظر في الأوراق والملفات على مكتبه حائراً ، قلب مجلدات المعتقلين الموجودة فوقها ، وأوراق التحقيقات التي وصلته .. كان يبحث عن ورقة بينها ، استخرجها من بين مئات غيرها ، وصدق في الصورة الموجودة عليها . رغم أنه قرأ الاعتراف المكتوب ، والتوقيع ، وحتى أنه رأى البصمة نفسها عشرات المرات ، إلا أنه أعاد القراءة ، ثم مجدداً ، بدأ يصدق في الصورة .

تصاعد غضب دفين في نفسه ، وفي اللحظة نفسها ، خوف ..

شعر أن صاحب الصورة ينظر إليه ، وأن عيناه تحدقان في عينيه .. أشاح النظر بعيداً ، لا يريد أن يرى تلك النظرة ...

قلب الورقة على وجهها الآخر ، وأعادها على المكتب ، وأنشأ يراقب الحائط المقبل بعينان فارغتين .. صورة القائد الخالد ، وصورة الرئيس الدكتور ... ولا شيء آخر .. حين دخل المعتقل صاحب الصورة هنا للمرة الأولى ، كان «مكلبشاً ومطمشاً» ككل معتقل آخر ، كل معتقل دخل هنا ، وتم التحقيق معه هنا ، وأحياناً تم تعذيبه هنا واكتمل في غرف أخرى .. كل معتقل هنا ، يعرف صوته جيداً ويعرف مكتبه ، كل معتقل ، ناق في هذا المكتب النل والألم معاً ، وناق هو أثناء ذلك متعة غريبة ، يشعر بأن السلطة في يده ، والخضوع في ألسنة أولئك الذين يطيعونه ، اللحظة التي يحبها في كل مرة ، هي تلك اللحظة التي يستنجد فيها المعتقل راجياً التوقف ، معترفاً بأي شيء كي يتوقف التعذيب ، هذه اللحظة تختلف بين كل معتقل وآخر ، وأولئك الذين لا تأتي لحظتهم هذه أبداً ، تحت إصرار بعدم الاعتراف ، فلهم سبيل آخر ، يتولاهاهم بنفسه ..

وصاحب الصورة ..

لم يشأ أن ينظر مرة أخرى لصاحب الصورة ، لا يزال يخاف من أن يواجه عينيه مرة أخرى ، ونظراته مرة أخرى .. غريب! من هو المعتقل ومن هو العقيد؟ من هو القوي ومن هو الضعيف؟ أثناء تعذيب ذلك المعتقل ... طالت تلك اللحظة وطالت .. طالت كثيراً جداً .. حتى أنه تساءل إن كانت ستأتي أم أنه سيسقط ميتاً قبل ذلك؟

ولم تأتي تلك اللحظة .. وفي نفسه أقر أن المعتقل جنى على نفسه .

شهر تحت يديه ، مارس فيها مهنته الحقيقية ، مهنته التي يحترفها جعلته يعتاد ، بل يجوع أحياناً إلى رائحة الدم ، إلى إنلال المعتقل ، إلى تعذيبه بالوسائل التي يحفل بها المكان .. ولكن ..

في تلك اللحظة ، حين أطبقت يده على عنق صاحب الصورة وهو مشبوح ، واقترب منه وصاح في وجهه أنه لن يدعه يخرج حياً .. وأن مهلة شهر ستكون كافية .. بل أكثر من كافية ..

لم يقل صاحب الصورة شيئاً ، كان جريحا ومشبوحاً ، وكان واهناً ، لكنه رأى نظرة غريبة في عينيه .. وظلال كلمات تلوح من شففيه .. انتظر أن يقول صاحب الصورة شيئاً .. لكن الأخير لزم الصمت .. بحالته تلك .

أثناء رنين الهاتف لينتقله من أعماق الذكرى ، لم يشأ أن يجب ، تجاهله ، وبدأ يقلب الأوراق على مكتبه ثانية .. كم ورقة مثل هذه زارت مكتبه .. تخصص واحداً دخل .. وواحداً خرج .. وواحداً تم إخراج جثته سرا ليتم دفنها في مكان مجهول أو إلقاءها بعيداً .. لكن ورقة واحدة .. أثارت الغضب في نفسه .. ورقة إفراج واجهته فيها الصورة ذاتها .. لم يستطيع أن يفوه بحرف فالأمر جاء من سلطة أعلى ، تلك النظرة لا تزال تحرقه كلما رأى الصورة .. رآه حين خرج .. ورآه ذاك أيضاً .. وكما في تلك المرة .. رأى النظرة وظلال الكلمات .. ولكنه لم يقل شيئاً ..

لوهلة ظن أنه لم يعد يسمع جيداً ، وأن المعتقل لا بد قال شيئاً في تلك المرتين .. وقف أمام النافذة وواجه انعكاسه فيها ، تلك مجرد ذكرى .. لماذا تعشعش في ذاكرته؟ تلك النظرة والظلال .. ليست المرة الأولى .. تذكر آلاف مروا عليه .. منهم من مات تحت يديه .. منهم من لا يزال هنا .. ومنهم من أفرج عنه .. هم أوف والنظرة واحدة .. آخر ما تمثلت في صاحب الصورة .. لا يريد أن تلاحقه هذه النظرة .. إنه يراها الآن كيفما نظر .. تبقى ماثلة أمام عينيه .. هذه النظرة ارتبطت بذنه مع كل لحظة قضاها هنا .. وفي كل معتقل أحضره إلى هنا ..

ورحلوا .. وبقيت النظرة ..

نظر مجدداً عبر النافذة ..

وخيل إليه أن انعكاسه فيها .. يواجهه .. حاملاً نفس النظرة .

بقلم : صالح عللو



عدسة: زياد الحمصي / دوما